صدور العدد الثاني من مجلة أبجد

الافتتاحية

الترجمة وفخ المبتدئين

حسين نهابة

الترجمة بمفهومها البسيط، هي عملية نقل نص من اللغة الأم أو ما يعرف بـ "اللغة المصدر" الى لغة أخرى تسمى اللغة الهدف، لكن هل يمكن اختزال هذا المفهوم العظيم في هذا التعريف البسيط؟ بالتأكيد لا. فالترجمة معبدة لا ينجو منها إلا الذين يدركون أن الكلمات التي يتقولونها ليست سوى القشرة الأولى للمعنى، وأنهم ينظرون الموسى والثقافة قبل الجروف. ينجح في كليات اللغات والترجمة الآف الطلبة كل عام، لكن هل يصح جميعهم، مترجمين حقيقيين؟ أتذكر أننا حين تخرجنا في كلية اللغات - قسم اللغة الإسبانية بجامعة بغداد، التعام الدراسي 1981-1985، كان عددنا نحو تسعة وثلاثين طالباً، لكنني اليوم لا أعرف من تلك الدفعة مترجماً محترفاً سوى واحد أو اثنين على أكثر تقدير. كما يلفتني أن بعض خريجي الدفعات السابقة واللاحقة حاولوا احتراف الترجمة، لكنهم أخفقوا، وانتهى بهم الأمر الى العمل في مجالات أخرى. فما السبب؟ لتعدد الأسباب، لكن أولها تصدر المبتدئين والمبتدئات قائمة الفرع الذي يقع فيه حين يظن أن اللغة ليست أكثر من مجموعة مفردات، بينما هي في حقيقتها تاريخ وثقافة ورؤية الى العالم. أما السبب الثالث فهو إيمانه بالكلمات وإهماله المعاني الكامنة خلفها. فضلاً عن أسباب أخرى لا يتسع المقام لذكرها. الواقع أن الترجمة بشكل عام تنقسم الى ثلاثة أنواع رئيسة حسب عالم اللسانيات والناقد الامريكي جورج ستاينر، في تصوره لأنماط الترجمة: الترجمة الحرفية، أي ترجمة الكلمة بالكلمة، والترجمة الحرة، أي نقل الدلالة بالدلالة، وأخيراً الترجمة الأمينة أو الوفية، التي تحافظ على دلالة النص وخصوصيته في آن واحد. ولكل نوع من هذه الأنواع مجاله ومبرراته. ولا يلغي أحدها الآخر. وكثيراً ما يطرح على العراق "هل الترجمة خيانة للنص؟". وأرى أن هذا السؤال يحمل قدراً من السذاجة، فلولا الترجمة لما عرفنا كثيراً من كبار الشعراء والكتاب العالميين. ولما أحببنا أعمالهم. ولعل هذا السؤال يعتد الى مقولة الجاحظ في حكايته الحيوان: "وخير الشعر مفهوم، وخير المعنى ما استغنى عن تفسيره". والشعر لا يستطاع أن يترجم، ولا يجوز عليه النقل. ومتى حول تقطع نظمه، وبطل وزنه، وذهب حسنه. وسقط موضع التعجب". "الحيوان، دار الجيل، بيروت، 1996، ج1، ص74-75). ولعل هذا ما يفسر إحجام العرب في ذروة ازدهارهم الحضاري، عن ترجمة الشعر، واقتصارهم الى ترجمة الطب والفلسفة وسائر العلوم، لأن الحاجة العلمية آنذاك كانت أشد. صورة من الحاجة الأدبية. غير أنهم أدركوا، منذ عشرينيات القرن الماضي، أهمية نقل الشعر العربي الى العربية، لما يمثله من ثراء في إثراء التجربة الشعرية العربية وتطويرها، فاقتصروا الى ترجمة روائع الشعر الحديث لكبار شعراء الغرب، مثل بوشكين، وبودلير، ولامارتين، وورد زورث، وكيتس، وهاين جون بيرس، والمكسيك تلك الترجمات إيذاناً على حركة الشعر العربي، فالمكسيك في تجديد الذائقة الشعرية، وتطوير بنية القصيدة، وتوسيع معجمها الغني، وأخيراً، أقول إن الكتاب مؤلفه أمانة في عنق المترجم، وعليه أن يكون كفؤاً لحمل هذه المسؤولية الثقيلة، وحبذا لو شاهد كثيرة تؤكد ذلك. فقد جاءت ترجمة رواية 1984 لجورج أورويل على مستوى رفيع في حين لم تحظ ترجمة متفردة في باريس ولندن للكاتب نفسه بالنجاح ذاته. ومن التقيض من ذلك، حققت الترجمات العربية لروايات أولينا لفاديمير نابوكوف، والأعمال باولو كويلو، للصيح أنيكوس كازانزاكي، عبر أعمال باولو كويلو، وغابرييل غارسيا ماركيز، صدى واسعاً، وأسهمت في ترسيخ حضورها لدى القارئ العربي، حتى أصبح يتطلع الى قراءة المزيد من أعمالهم، وذلك كله بفضل جودة الترجمة وكفاءة المترجم.

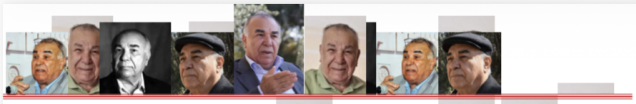

ملف العدد

علي حسن الفواز

ناجح المعموري.. المشروع الثقافي وسيرة الباحث عن خلوده

إن توظيف السؤال الأسطوري في تمثيل الإجراء الثقافي ليس سطلا سواء على مستوى إعفاء المشروع الثقافي، أو على مستوى ربط الخطاب الأسطوري بالخطاب النقدي، لأن هذه المقاربات ظلت بعيدة عن الاستعمال، وحتى عن الدرس الثقافي، الأكاديمي، ومن الدرس النقدي في تمثيله للتطابق. ومن هنا تبدو بداية المعموري واضحة في هذا المجال، عبر آليات اعتمدها في التأطير، وفي استنطاق النصوص الميثولوجية. كما يقول الناقد فاضل ثامر: "إن الأسطورة بوصفها نظاماً رمزياً ودلالياً، تتجاوز حدود الزمان والمكان، وتتخطى الحواجز الثقافية واللغوية، لتصبح ملكاً مشاعاً للإنسانية جمعاء، وهي بذلك تمثل أحد أهم المصادر الخصبة التي يستلهم منها الأدباء والفنانون رؤاهم وتجاربهم الإبداعية، وتعد الأسطورة من أكثر الأشكال التعبيرية قدرة على استيعاب الخبرة الإنسانية، وتجسيد الصراع الأزلي بين الخير والشر، والحياة والموت، والإنسان والطبيعة، والمقدس والمدنس، وهي بذلك تعد

نخيل نيوز/خاص

صدر مؤخراً العدد الثاني من مجلة أبجد والتي تصدر عن مؤسسة أبجد للترجمة والنشر والتوزيع في العراق والتي يرأس تحريرها الشاعر والمترجم حسين نهابة.

يضم العدد مشاركات أدبية متنوعة من شعراء وكتاب مثل القصائد الشعرية والمواد الثقافية الأخرى.

و مجلة "أبجد" هي مجلة ثقافية ورقية شهرية ملوّنة تصدر عن مؤسسة أبجد للترجمة والنشر والتوزيع للمترجم والشاعر حسين نهابة مدير المؤسسة ورئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير.
وهي امتداد للمشروع الثقافي للمؤسسة، وليست منفصلة عن نشاطها في الترجمة والنشر والتعريف بالأدب والثقافات المختلفة،صدر أول عدد للمجلة في مطلع تموز 2026 .

تحاول المجلة أن تخرج عن نطاق المحلية لتكون نافذة ثقافية دولية مستفيدة من شبكة علاقات مؤسسة أبجد مع المترجمين والكتاب والمؤسسات الثقافية داخل وخارج العراق. وبالإضافة الى أقسام الاستشراق والميثولوجيا والمدن والتحقيقات وعلم النفس والترجمة والشعر والقصة والمقالات الثقافية والدراسات النقدية، خصصت المجلة عدة صفحات لاحتضان الأقلام الصاعدة من الشباب.

شعر

ونسيتُ أني شاعرة

أريج محمد - السودان

أنا ما تدثرت بالخوف يومًا
إلا في المرة الأولى
التي توقفت فيها أصابعي عن النمو
وبدت أصغر بكثير من كل ما رغبت في تدوينه
شعرت حينها
كأن الليل جاء قبل وقته
وثمة شمس كبيرة حزينة
تجلس على فراشه
تضع ساقًا على ساق
تُرتق الفكرة في مخيلتي المغرمة بالعتمة
أطل من نافذتي
الأسود موجود
ولكنني لا أذوقه
لا يمكنني رؤية التفاصيل
وهي تستكين في حضنه
ولا القمر العالق في كتفه
يغري الغيمات بالقبل
ناقص الضعف عار من أصواته
غليظ نزوله على وجه مدينتي
كأنه بقعة تسبح في بركة حزينة
كأنه اللا شيء
شيخ يطرق أبوابًا مفتوحة على العجز
وفي لحظة من ذهولي
يعبرني وأنا خالية الوفاض
بلا قرنفلة تزين شعري
ولا قصيدة أضمها إلى صدري
برد وخوف
وكلمات تجمدت على حافة الضفاه
كيف استطاع هذا الليل
أن ينام عني
بعيدًا عن دفاتري
عن كل أهاتي
كفت أصابعي عن الحديث
ونسيت أني شاعرة ...

الواقفُ على لوحة حسنكِ

احمد ضياء - بابل

مع من تصطف البروق
وهي تصارع عمق افتتانك؟
أجري كما يفعل الصامدون
للسماء
فتغمض رحلة البراءة
بكابينات مترامحة
وليس من لحظة بوجود أثر يصقل مديح نهاره
بالرؤية
وليس من شوه يبعث على الأمل غير نهيق حمار
سار طويلا ولما وصل مبتغاه توقف
يا جرح الرواسب
ولثغة التراتيل
وشمعة الانصهار
وفتنة الوحشة
من أين للغريب كل هذا الضياع
وأنت تدرك حجم خسارة الشفاه من التقبيل
وعنف زعنفة تلطم الأنين
أسألك يا موجة العيد
أين المراح اللافت في أسئلة النهايات التي بدأت
للتو؟
أم كيف تفرك الأيام راحتها بحديلة الأنهار؟
ترى كم من غيظ ولست ضاحكة فيها
بل تغمسين عيونك بالراشيتات
وإلى أي اندفاع تصف الأمنيات سلسال ضفائرها
على الراحات
لم تعد المقاعد قربي فارغة
ولم يصل المؤمن حد التصوف
ومازلت في نفس مواقفي
أجمع النقاء وأرشه على كل الذين تركوا يدي
حتى لا يضيعوا بالوحدة...

فزاعة للنساء... فزاعة للصواريخ

مجاهد أبو الهيل - بغداد

بيني وبينك مسافة من اللهاث
ووطن مثلوم
وغابات من العاشقات
فلا تؤمني بالمرايا
فقد يعتريها الصدأ
ولا تحزني
فالقنابل تخطيه
وأنا لن أموت
سأبقى أرفرف فزاعة للصواريخ
أحمي بلادي بقلبي
أهربها بين حقاته
دقة
دقة
وأصمت - كيما تمر بلادي
وأبقى أحق

تمرين أنت كذلك
بقلبي أنت بلاد تحق
بقلبي أنت الله عصي على الموت
بقلبي أنت
عيونك فزاعة للنساء
وشعرك ساقية للظلام
وبغداد مدمنة للحروب
تشيخ عشاقها
عاشقاً عاشقاً
فلا عشق غير الإقامة فيها
ولا عشق غير القيام بمحرابها
والخشوع
أفخخ نفسي وأخرج
سأقتل كل الذين...
أفتش منهم

لا شيء أقتله
يا إلهي... فمن أين يأتون بهذه الضحايا
وهم غرباء
لا عيون تضيء ظلام رقاب الضحايا
لا فوانيس
والنفط ماء

إذن سأبحث عنك
بأمن عيونك
قنطرة من بكاء

سأحاول ألا يجيء المساء.

هذا ليس قلبي

فاطمة عبد السلام - الكويت

لخفيه أكثر.
حتى لا يفضح الأصل
مراوغة الانعكاس.
حتى لا يغور فيه الدمّ
فيغيض
على وجنتيك.
حتى لا ينتبه أحد
لارتعاشتك
حين يوجعك الهواء.
لخفيه بالاستعارات.
كالمعنى الذي
يستدرجه السؤال.
صلبه بالتأويل.
كما لو كان له معنى
كل شيء سواه.
تحدثي عنه

كغائب لن يعود..
قولي:
كان هنا، ولم يعد له حيز من وجودي
قولي:
لا أحتاجه
فهو مبه يشدني للوراء
بينما الطريق أمامي
طويل...
قولي:
"شعرت به
يفر من صدري
حينما لوحت لي
عينان لحظتان"
قولي:
"لا يوجعني.
ولي زمن طويل
لم تبكني منه انقباضة."
ضعيه في هامش السياق
كلما أثرت البطولة في الحكاية.
لا تشيري إليه.

لا تشيري إليه،
للا يهتدي أحد إليك،
لخفيه أكثر
للا يراك أحد،
وكلما اعترض طريق الآخرين
قولي
كمن يتبرأ من الذنب:
"هذا ليس قلبي."

شعر

كقطرةٍ متمردة

كه رال احمد - السليمانية

في بعض الأحيان...
أنت قطرة ماء،
وأحيانًا... دموع!
و من وقت لآخر أنت قطرات من المطر.
عندما تكون ماء، امسح خدي بك؛
و عندما تكون دموعا
تتساقط على شفتي.
أنت المطر المتمرد للطبيعة
الذي لا بد أن يطفل علي؛
و في زوايا شوارع العالم المظلمة،
يجب أن تقبلني قبلة لا تنتهي
حتى تروي ظمأك الأبدي.
قطرتك تعاوي مياه العالم أجمع.
أنا سد مستقبلك حبيبي.
تعال إلى داخلي قطرة بعد قطرة!

أنت قطرة الطبيعة التي تحب أن تغامر...
برؤيتك كل ينابيع جسدي تنفجرا

كل ينابيعي تتنعش وكأنها الربيع.
صوت قلبي يملأ هذا الوادي بقهقهة التدفق.
المسافرون يغسلون أيديهم و وجوههم أمام خريري.

يا وطني الجميل،
أضع شفتي في اكثر ينابيعك تناسيا.
كي لا يموت هذا القلب في مواسم فراقك.
سأشربك ببطء، شديد
أنا خمر الحب القديم،
و أحب أن تغرقني رفقة بعد رفقة
حتى يبقى طعمي في فمك إلى أبد الآبدين.
أقسم أنك يمكنك أن تجعلني حاملا بقيطان الشعر
في مجرد لحظة.
و أن تضع بين ذراعي الملائكة
أقسم أنك لن تحب أحدا أكثر مني
لأنني مرتبطين ببعضنا كالعظام و الدم.
مرتبطون ببعضنا البعض
كالضمادات، بجروح الألم.

يا بلادي ... يا طفلي المشاكس...
لقد سمحت لك بنهب كل كنوز شبابي
في غمضة عين!
و ترسمني كوشم على زندك
و أن لا تتركني أبدا
كالشامة الموجودة على كتفي الأيسر!
أقسم أنك يمكنك أن تجعلني حاملا بقيطان الشعر
في مجرد لحظة.
و أن تضع بين ذراعي الملائكة
أقسم أنك لن تحب أحدا أكثر مني
لأننا مرتبطين ببعضنا كالعظام و الدم.
مرتبطون ببعضنا البعض
كالضمادات، بجروح الألم.

فُستانُ أزرقُ من النهرِ

حسين المخزومي - بغداد

ما زلت
تحلقين حواليّ الغابة، تفتشين عن فستان أقصر من النهر قليلًا.
لأنني قلت: أن الطريق طويل للوصول للمصب.
هل ما زلت تحدقين بالماء والغابة؟!
قلبي نهر وحبك شجرة.
وحياتك ترتيك كثيراً بينهما.

حاولي أن تقطعي النهر لا الشجرة ،
فالأشجار على جانبي الأنهار مثل الحين
يودعون مسافراً
يقفون قرب قطار يمشي أبداً.
ملوحين بمناديل خضراء.
بينما النهر يعلم أنه لن يعود ثانية.
يا عزيزتي.
تتساقط النساء من قلب الرجل مثل أسنان
آخر العمر
هل ستبدو ابتسامته جميلة
لو ضحك بسن واحدة؟!

أقلام واعدة

ما سينقصني إلى الأبد

فاطمة رشيد - بابل

كنت أظن أن بعض المخلوقات لا تمتلك صوتا، حتى جلست على ما كنا نجلس عليه، كرسيتا المهترئ المطل على البحر. كل ما حولي جماد بلا روح، لكنني أسمعها وأشعر بها، صوت تلاطم الأمواج، وسمفونية الهواء وهي تتسلل بين أوراق الأشجار، وحتى كرسيتا القديم، كلها تنادي باسمك أنت، كلها تشهد أنني مذنب وأمتلك من الوقاحة قدرا لا يوصف.

كيف لي أن أعود مشتاقا لك وأنا كل مشاعرك المؤلمة؟ كيف لي أن أشعر بك، وأتخيل همسك وملامحك وأنت تبتسمين لمن أطفأ نور قلبك وجعل منك إنسانا بلا أمل؟

هل للمكان ذاكرة؟! سؤال أعرف إجابته جيدا، لكنني أهرب منه كل مرة يطرق مسامعي، وكم أود لو بقينا غرباء. أتساءل: كيف لأنثى أن تحمل كل هذا الصمت والبرود والجمال المخملي في ذات الوقت؟.

من بعيد أثار وجهك انتباهي، خطواتي تسير نحوك بلا وعي، كنت أسمع لعينيك بخبوط قدرية لا أراها ولا تريدها، ولكنني جلست بكل ارتباكي.

"أحببتك لكثر مما ينبغي"، عنوان لافت، هل هو لرواية أم لكتاب؟ أم أنه جزء من الحقيقة؟

رفعت رأسك بشيء من الدهشة، أعلم جدا أنك تعاملت، أبعقل أنه لم يسمع بهذا العنوان من قبل؟ ثم انتبهت بأنني أحد الغرباء، وشعرت بأنك لا تودين أن تتحدثي، ولكنك أجبت، وهذا ما أدهش كلينا:

كانت واضحة جدا في صوتك:

— لو تعلم كم كنت حقيقية معك، كم كنت مجردة متحررة من كل هواجسي، كنت أظن بأنك نصفي الآخر، ولكن... كم كنت غبية.

ابتسمت بمرارة، كل خيالاتي، كل مشاعري المبعثرة وتلاعبي، صار واضحا أمامك، لم أعد حبيبتك الذي وعدك بيت تحيط به حديقة من الأزهار، ولا مهدا لطفل تتأمل ملامحه بحب ولهفة، لم أعدك بشيء، فقد كنت أظن بأنك عابرة، ولكن بعد عامين أدركت بأن كل ما حولي كان وهما، وكم كنت أنت الباقية الأبدية!

— برأيك، هل أبدو لك شخصا ينسى بسهولة؟

لم تنتظري إجابتي، ذهبت، وكان ذهابك هو الحقيقة التي قلت وهمي، كنت أنتظر ما لا يعود، أنتظر ما لا ينسى، وكل نساء الأرض لا يحملن شيئا منك، أنا من جمع حقائبك بدلي، بزيفي، بكثير من الأكاذيب والخيانات، وها أنا ذا، تشهد الأشجار بوحدتي، وتدرك القهوة السوداء بأني لا أشعر بمرارتها، وأرفض أنك قد مضيت قدما في حياتك، بيت وأزهار وأطفال، كل ما لم أعدك به قدمه لك غيري، وبحقيقة كاملة، وكل ما أملكه الآن هو جزء منك، وأكثر ما يلوعني هو ما أتذكره منك، ففي يوم ما قلت لي: "الأكثر وجعا هو ما امتلكناه برهة من الزمن، وسيظل ينقصنا إلى الأبد..."

كانت نهاية شاعرية حزينة كما تحبين يا حلوتي، وكل هذا الألم هو من صنيعة يدي، فأنا القاتل والمقتول.

www.palms-news.com